

١٢. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

المسألة العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا يعرفها او يعرفها ولا يعمل بها المقصود بقوله من اهل الكتاب يعني من العلماء يمكن ان يكون من العلماء وهو لا يعرف معنى هذه الكلمة - [00:00:00](#)

او انه يعرفها ولكن لا يعمل بها. والعلم والعلم اذا لم يهتدي به صاحبه فهو شر هو حجة عليه وزيادة عذاب. لانه يكون عذابه اشد من عذاب الذي لا يعلم - [00:00:20](#)

فالذي لا يدعوه العلم الى ان يكون عبدا لله وكلما علم شيئا زادت عبوديته لله وذلك وخضوعه له. وزادت سكينته وتواضعه. فانه تزداد بعلمه بعدا من الله من الله جل وعلا. وقد يكون لا يعرف الحق الذي اوجبه الله عليه. وليس - [00:00:40](#)

المقصود انه يكون من اهل الكتاب يعني من اليهود والنصارى فقط. وقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة. وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة - [00:01:10](#)

الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. فلما سئل عن الواحدة قال من كان على لما انا عليه اليوم واصحابي فاخبر ان هذه الامة تزيد على التفرق السابق - [00:01:30](#)

بواحدة والمقصود للامة اليهودية التي افتترقت على احدى وسبعين وبالامة النصرانية هي التي اشترطت على اثنتين وسبعين وبامة محمد صلى الله عليه وسلم التي افتترقت على ثلاث وسبعين التي استجابت - [00:01:50](#)

لرسل نهب الامة التي التي بعثوا فيها بل الامة المستجيبة يعني المسلمون انفسهم يفترقون الى هذه الفرق. اما غيرهم ما يقال انهم يفترقون على كذا وكذا. او انه في النار لانه مفروغ منهم - [00:02:10](#)

هم كفار في الاصل. فالكافر الكفر مهما تعددت طرقه. ومناهجه فهو ملة واحدة. الكفر كله ملة فاذا كان الامر هكذا فكل من تشبه باليهود او بالنصارى من هذه الامة فهو ملحق بهم. وقد اخبرنا ايضا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان هذه - [00:02:30](#)

ثم سترسم طريق اليهود والنصارى شبرا بشبر. يقول لتتبعن سنن من كان قبلكم. حذو والقذة هي هي ريشة السهم يعني مثل الرصاصة التي الان في البندق هل واحدة تختلف عن الاخرى؟ لا تختلف كل واحدة مثل الاخرى. يعني انكم تسيرون خلفهم - [00:03:00](#)

لهم كما ساروا. حتى جاء انه قال حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ومثل صلوات الله وسلامه عليه بجحر الضب لان جحر الضب من اصعب الجحور. لانه احفر متجها الى التحت ملتوي يتلوى في حفره ما يذهب سامتا كسائر الجحور - [00:03:30](#)

الدخول فيه صعب جدا. يقول لو قدر انهم يسلكون هذا المسلك المعوج الضيق الصعب لسلكتم خلفهم حتى انه جاء في بعض الروايات حتى لو كان فيهم من يأتي امه علانية لكان - [00:04:00](#)

وفي هذه الامة من يفعل ذلك مبالغة في اتباعهم والواقع يشهد لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فان نرى المسلمين وللأسف يتأسون باليهود والنصارى. في كل شيء في اللباس. وفي - [00:04:20](#)

وفي الهيئة وفي المأفل وفي المشرب حتى تجد ان كثيرا من الناس يأكل بشماله لانه رآهم يأكلون بايديهم الشمال اقتداء بهم. وربما يتزين بانه يأكل بالشمال. ويرى ان هذا وان هذا تمدن يتزين بذلك نسأل الله العافية. وهذا انحطاط الواقع. وسهول - [00:04:40](#)

ان المسلم يجب ان يعتز باسلامه يجب ان يكون معتزا باسلامه حتى تجد بعضهم يأتي بالكلاب ويضعها البيت او يضعها في السيارة. ما هناك غرض لهذا الا انه رأى اولئك يصنعون هذا الشيء. فصار - [00:05:10](#)

وهكذا في كل شيء. اذا نظر الانسان بعينه واعتبر فانه يرى ما وقع في امتي مما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. والذي لم يقع سيقع. فالرسول صلى الله عليه وسلم يخبرنا بهذا - [00:05:30](#)

من باب التحذير يحذرنا قل اياكم ان تسلكوا هذه المسالك. لا تفعلوا كما فعلوا. وقد قال حديث روي عن من تشبه بقوم فهو منهم. في مسند الامام احمد رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:50](#)

بعثت بين يدي الساعة. بعثت بين يدي الساعة. وجعل رزقي تحت في ظل رمحي وجعلت الذلة والصغار على من خالف امري. ومن تشبه بقوم فهو منهم الواقع يشهد ايضا لما نطق به هذا الحديث. فالمسلمون لما كانوا - [00:06:10](#)

ترسمين طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اعزاء واقوياء ولهم هيبة سيطرة فكلما ابتعدوا عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلوا وسقطت هيبتهم وتسلط عليهم الاعداء وكثر تفرقهم وتشتت القلوب فان من اعظم - [00:06:40](#)

المصائب ان تصاب القلوب. قلوب المسلمين. يصبح كل واحد يبغض الاخر. ويصبح كل واحد عدوا للاخر. وان كان ربما يكون نهجهم سواء يعني في العلم وفي العمل ولكن تنافسوا في الدنيا - [00:07:10](#)

او في المناصب او في غير ذلك تسليطا من الله جل وعلا لكونهم تركوا السنة التي جاء بها رسولهم صلى الله عليه وسلم. كلما تركوا سنة استحدثوا بدعة. او مخالفة. يعاقبون بها - [00:07:30](#)

فان سنة الله جل وعلا انه يعاقب من يعرفه اكثر من عقاب من لا يعرفه. كما في الاثر القدسي اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني حتى يصبحون مثل ما في الحديث الاخر يصبحون غثاء كغثاء السيل فانه صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:50](#)

يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها قالوا امن قلة نحن يا رسول الله؟ قال فانتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل. غثاء السير هل فيه نفع؟ فيه فائدة - [00:08:20](#)

الذي يقذفه على جانب على الوادي ما فيه خير. قل ولكنكم غثاء غثاء السيل تنزع من قلوبكم المهابة ويقذف فيها الوهن. قالوا وما الوهن؟ يا رسول الله؟ قال حب - [00:08:40](#)

دنيا وكراهية الموت. كراهية الموت للرغبة في الدنيا. اذا حصلت رغبة في الدنيا كره الناس الموت لانهم عمروا دنياهم وافسدوا اخرتهم. ومن كند هذه المثابة يكره الموت لانه يعرف انه - [00:09:00](#)

مستقبله غير مرضي عنه. ما يرضى بعمله الذي عمله للمستقبل. يخاف. يكون كالهارب الذي يؤتى مقيدا الى سيده. او اذا اساء يؤتى به مقيدا الى سلطانه. يكون مثل هذا خائف والمقصود ان العباد يجب عليهم ان يتبعوا رسول الله - [00:09:20](#)

صلى الله عليه وسلم. فان العزة في هذا في الدنيا والاخرة من كان يريد العزة فالعزة لله. العزة ففي طاعتي في طاعة الله. وطاعة الله في اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم نعم. قال - [00:09:50](#)

الحادية عشرة التنبيه على التعليم للتدريج. وهذا ظاهر من الحديث حديث آ معاذ ابن جبل حيث قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله فان اجابوك فانهم اجابوك الى ذلك فعلمت - [00:10:10](#)

ان الله افترض عليهم خمس صلوات الى اخره. بدأ بالاهم ثم ما يليه ثم ما يليه. وهذا معنى التدريج. يبدأ الشيء المهم. وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يبدأ طلبه العلم بالاهم. يبدأ بما هو مهم - [00:10:30](#)

وان كان قليلا ثم بالشيء الذي يليه في الاهمية وهكذا. وان كان قليل معلوم ان الانسان اذا جاء مثلا يريد ان يبني او ما اشبه ذلك ما يأتي من او من اخر الشيء يبدأ - [00:10:50](#)

يبدأ مثلا بالسقف او بالحيطان لابد ان يبدأ بالتأسيس اولا والتأسيس يكون قوي ولا يكون قويا الا بالاصول. يبدأ بالاصل شيئا في الشيء ويثبتته. فاذا ثبت يبني عليه. وكلما ازداد البنا البنا كثر. فهكذا في الاعمال وفي الطلب العلم وفي غيرها. لا اعمال الدين يجب - [00:11:10](#)

ان تكون على هذا الاساس على وفق ما ارشدنا اليه رسولنا صلى الله عليه وسلم. نعم. المسألة الثانية عشرة من الاهم فالاهم. نعم. الثالثة عشرة نصرف الزكاة. تصرف الزكاة انها ذكرها يقول تؤخذ من اغنيائهم - [00:11:40](#)

ترد على فقرائهم وقد عرفنا ان الله جل وعلا هو الذي تولى صرف الزكاة بنفسه حيث قال انما الصدقات للفقراء ايها المساكين العاملين عليها من الفت قلوبهم وفي الرقاب غارمين وفي سبيل الله وابن السبيل. فذكر اهل الزكاة وهم ثمانية - [00:12:00](#)

الفقراء والمساكين وقد اختلف فيهم فقيل ان الفقير هو المحتاج الاكثر حاجة لان الله جل وعلا يبدأ بما هو اهم. فقال انما الصدقات للفقراء. ثم عطف هل من المساكين وما بعدهم؟ وقالوا ان المسكين هو الذي يجد بعض الحاجة او يجد حاجة سنته فقط - [00:12:20](#)

الفقير الذي لا يجد الكفاية. يجد بعضها ولكن لا يجد ما يكفي. والمسكين قد يكون عنده مال ان يكون عنده اشياء ولكنه هذه التي عنده لا تكفي. لان الله جل وعلا اخبرنا في قصة موسى - [00:12:50](#)

لو قال السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر اخبر انهم مساكين ولهم سفينة يعملون. فدل هذا على ان المساكين اقل حاجة من الفقراء. هذا اذا جاء ذلك في مثل هذه هذا الاسلوب يعني عطف واحد على الاخر. اما اذا جاءت الى الفقراء او قيل المساكين - [00:13:10](#)

هم عبارة عن شيء واحد. الفقراء والمساكين يكونون كلهم داخلون بهذا الخطاب مثل الاسلام والايمان اذا كان الاسلام دخل فيه الايمان. واذا قيل الايمان دخل فيه الاسلام. هكذا. واما العاملون - [00:13:37](#)

فهم السعاة الذين يسعون الى جباية الزكاة اذا لم يكن لهم مرتبات من بيت المال. فانهم يعطون من هذا بقدر عملهم واما المؤلفة قلوبهم فقد اختلف العلماء فيهم هل هذا كان في - [00:13:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فانتهى اليوم لا يجوز ان يعطى احد وهم الكفار الرؤساء الذين رؤساء قبائل رؤساء القوم الذين اذا اسلموا صار لاسلامهم اثر في الاسلام بان يسلم قومهم يسلم باسلامهم وناس كثير. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعطيهم من الصدقة ويكثر لهم - [00:14:17](#)

حتى قد يعطي الواحد مئة من الابل ويتألفهم والتألف معناه ان يرغبوا في الدنيا اولا يعطون الدنيا ترغيبا لهم بان يدخلوا الاسلام اذا دخلوا الاسلام وتمكن من قلوبهم هناك يرغبون به ولا يرغبون في الدنيا يتركون يعني ما - [00:14:47](#)

دخلوا الاسلام من اجله بل اذا دخل الاسلام في قلب الانسان اصبح لا يعتار به شيء. من العلماء يقول انه ان الحكم باقي. ومنهم من يقول انتهى في وقت النبي صلى الله عليه وسلم. فالذين يقولون انه انتهى يقولون - [00:15:17](#)

الله جل وعلا قد اعز الاسلام وتبين الحق والهدى فلسنا بحاجة الى تأليف الكفار على الاسلام. والثواب ان الحكم وانه اذا وجدت الحالة التي تشابه الحالة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم يعني من لو اعطي من الزكاة لكان هذا يرغبه في دخول الاسلام. بشرط - [00:15:37](#)

بان لا يكون فرض الفرض الواحد ما يعطى لاجل انه فرض. وانما يعطى لانه باسلامه اسلام غيره. يكون لاسلامه ازهر والرياسة تختلف اما ان يكون مثلا قدوة لغيره يقتدى به اذا - [00:16:07](#)

اسلم اسلم غيره واما ان يكون مطاع اذا مثلا امر غيره اتبع او ما اشبه ذلك. فهؤلاء هم مؤلف قلوبهم. واما الغارمون فالغارم هو الذي يتحمل المال للاصلاح كان مثلا يجد من يتشاجرون او يتقاتلون من المسلمين فيصبح بينهم - [00:16:27](#)

ويتحمل اموال في سبيل ذلك اما لشئ قد اتلف اتلفه احدهم او لانه يبذل لهذا حتى يترك ما يتشبهت به من ان له حق. فمثل هذا حيث سعى بالاصلاح يعطى من الزكاة لان - [00:16:57](#)

لا تجحف اه التحملات باصحاب المعروف. الذين يبذلون معروفوا ولو كانوا اغنياء. مثل هذا يعطى وان كان غنيا. يعطى من الزكاة ترغيبا لهم في الاصلاح هؤلاء هم الغارمون الذين يغرمون ويدخل في الغارم الفقير الذي يعلم المدين الذي تدين دينا - [00:17:17](#)

واصبح مثلا لا يتمكن من اداء دينه. وان كان هذا داخل في الفقير واما في سبيل الله فهو القتال في سبيل الله كان يشربه سلاح او مثلا يعطى المقاتلون او غير ذلك - [00:17:47](#)

واما ابن السبيل فهو المسافر. الذي انقطع به سفره ما تمكن من مواصلة سفر انتهت نفقته انتهى ماله وان كان في بلاده غنيا فانه

يعطى الشيء الذي يمكنه من بلوغ غايته - [00:18:07](#)

واما الرقاب فهو المملوك الذي يكون مملوكا يجوز ان يعتق من الزكاة. فهذه المصارف التي الله جل وعلا توزيعها بنفسه فلا يجوز ان يصرف تصرف الزكاة لغير هؤلاء. ثم هل يجوز - [00:18:27](#)

ان تكون الزكاة لنوع واحد من هذه الانواع الصواب انه يجوز. يكون للفقراء او المساكين يعطى الفقير ولا يبحث عن غيره. اه لكن لا يعطي الفقير اذا كان اصلا له او فرعا له - [00:18:47](#)

يعني اذا كان ابوه او امه او جده او جدته فانه لا يجوز ان يعطيهم من الزكاة من زكاته وكذلك اذا كان ابنه وابن ابنه فانه لا يعطيهم من زكاته. لان - [00:19:07](#)

هؤلاء يجب تجنب نفقتهم عليه. فما يحتاجون الى الزكاة لوجوب النفقة نفقتهم. ولا يجوز ان ان الانسان يجعل الزكاة وقاية لماله عن الحقوق التي تتعلق بماله لاقربائه وما اشبه ذلك - [00:19:27](#)

اه يعطي اقرباءه الا الذين الزكاة حتى ما يتطلع الى الحق الذي لهم عليه يجب على الانسان ان يتقي الله في اداء الزكاة ثم انه يجب عليه ان يخرجها طيبة بها نفسه - [00:19:47](#)

راغب بما عند الله خائفا فيما لو منعها ان يعاقبه الله جل وعلا. نعم ان السنة الرابعة عشرة كشف العالم الشبهة عن المتعلم. هذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم - [00:20:07](#)

انك تأتي قوما من اهل الكتاب هذا ما كان معاذ رضي الله عنه يعرفه فقال له هذا القول ليستعد ليعد نفسه فهبأه لذلك وكشف له ما كان خافيا عليه. نعم. المسألة الخامسة - [00:20:27](#)

سنة عشرة النهي عن كرائم الاموال. نعم. كرائم الاموال هي طالبه واحاسنه. وهذا يكون في بهيمة الانعام يعني في الزكاة. وكذلك في الثمار. اما النقود فهي تتساوى والزكاة معروف انها تجب في الخارج من الارض وتجد في الابل وفي الغنم وفي البقر - [00:20:47](#)

وتجد كذلك في عروض التجارة وتجد في النقدين. في الذهب والفضة وكذلك ابدانها ابدان الذهب والفضة اذا كان لها بدل في الاوراق النقدية هذه الاموال التي تجب فيها الذي يزكي مثلا الثمار والحبوب تمور - [00:21:17](#)

وغيرها مما فيه الزكاة او السئمة سئمة الانعام لان الزكاة في الانعام ما ما تجب الا فاذا كان الشائمة سائمة الحول او اكثره. والثوم معناه الراعي بنفسها. ما تتطلب لو كان انسان مثل له اغنام ووضعتها في حوش وصار مثل ينفق عليها يأتيتها بالاعلاف - [00:21:47](#)

فهذه ليست سائمة ولا تجب فيها الزكاة هذه. وانما تجب في اذا باعها وصارت تجارة وانما التي يجب فيها اذا كانت ترعى بانفسها الحول او اكثر. ثم هذه هي التي فيها - [00:22:17](#)

الكرائم لا يجوز للمزكي العام الذي يأخذ الزكاة ان يأخذ اطيبيها وافضلها سواء كانت غنم او ابل او بل يجب عليه ان يأخذ الاوسط. لا يأخذ الادنى الردي. ولا يأخذ العلى الاعلى الجيد - [00:22:37](#)

الا ان وجود صاحب المال بما هو اجود واطيب اذا جادت نفسه بذلك واخرجه هو بنفسه وقال خذوا هذا فانه يقول له العامل هذا لا يجب عليك. الذي يجب عليك اقل من هذا - [00:22:57](#)

قولوا له ذلك لابد يجب عليه ان يقول هذا. فاذا قال وان كان فانا طائبة النفس بهذا. خذوه لانه لله سيأخذه. يأخذه العامل ولا يرده عليه. اما اذا اخذ شيئا طيب بدون اختياره فهو بظلم - [00:23:17](#)

وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم واياك وكرائم اموالهم يعني لا تأخذ منها من الزكاة لا تأخذ من من النفائس وقالوا الكريم هي كبيرة كبيرة الصورة الجرم وكثيرة الشعر وكبيرة اللحم والشحم وكبيرة اللبن غزيرة اللبن وحسنة المنظر مما هي - [00:23:37](#)

تكون اكثر قيمة من غيره. هذه هي الكريمة. فلا يجوز ان تؤخذ وانما يؤخذ الاوسط. وكذلك الثمار مثل الحبوب والتمور ما يأخذ من الاعلى ولا يأخذ من الادنى بل يأخذ من الاوسط - [00:24:07](#)

اذا كانت متنوعة يخرج من كل نوع قدره. هذا هو العدل. فمثلا التمور معروف بعضها قد يساوي كل الكيلو مثلا مئة ريال وبعضها يساوي خمسة ريال. فلا يأخذ من هذا ولا من هذا. وانما يأخذ من هذا - [00:24:27](#)

قدره ومن هذا قدره فقط. فان كانت تموره اغلبها جيد يجعل الردي على حدة. ويأخذ منه بقدره اذا كان يمكن ان يأتي نصاب.

والا يأخذ من المتوسط فقط وهكذا الغنم لا يأخذ التيس الردي والعنز الجرباء لا يجوز هذا - [00:24:47](#)

ولا يأخذ الكريمة العالية. الجيدة كثيرة اللبن. وانما يأخذ الوسط. هذا هو العدل والعدل هو الذي يحبه الله جل وعلا وقامت به

السموات والارض. ومن فعل العدل اتقى الله واجتنب - [00:25:17](#)

مواقع العذاب التي هي دعاء المظلومين. فان دعاء المظلوم مستجاب نعم السنة السادسة عشرة اتقاء دعوة المظلوم في السابعة عشرة. الاخبار بانها لا تحجب دعوة المظلوم هذا مطلقا ليس في الزكاة فقط الظلم مطلقة يجب على العبد ان يتقي الظلم سواء بالقول

او - [00:25:37](#)

بالفعل والظلم كثير في الواقع. كثير من الناس ولكن بعض الناس ما يتنبه له. والا ما يخلو لا يخلو انسان من ظلم نادر قليل. فقد يكون

الظلم في كلمة يتكلمها الانسان - [00:26:07](#)

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. هذا هو المسلم الذي لا يسلم المسلمون من لسانه ولا

من يده. فهل يكون مسلم؟ مسلم ولكن اسلامه غير كامل. اسلام ضعيف - [00:26:27](#)

والا ما يخرج الانسان عن الاسلام بكونه يظلم الناس بلسانه او يده. ولكن الاسلام الذي يكون الانسان به سالما سالما من الظلم. هو ان

يكف لسانه ويده. عن اه اذية الناس اذية المسلمين. فمثلا الكلام في الاعراض فلان فيه كذا وفلان يقول كذا - [00:26:47](#)

هذا من اعظم الظلم. من اعظم الظلم. وهذا الذي قد لا يسلم منه احد ناس كثيرة اشتغلونا فيه وبعض الناس يقول ان هذا جائز. لان

هذا واقع فيه. وهذا في واقع - [00:27:17](#)

هم وان كانوا واقعين فيه. لا يجوز ان يتكلم في اخيه بالشيء الذي يكرهه وان كان فيه فان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال

الغيبية هي ذكرك اخاك في غيبته - [00:27:37](#)

فيما يكره؟ قالوا له يا رسول الله ارايت ان كان فيه ما اقول؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبت. وان لم يكن فيه ما تقوله فقد بهته.

والبهت هو اعظم الظلم. نسال الله العافية. ان يضع عليه ما ليس فيه. فكيف بالذي - [00:27:57](#)

يقول فيه ما ليس فيه. وربما تتعدى الامر الى النميمة والنميمة اصعب من الغيبة. وقد جاء في الصحيح ان الرسول صلى الله

عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام - [00:28:17](#)

لا يدخل الجنة نمام. في رواية لا لا يدخل الجنة قتاد. والقتات هو النمام. والنميمة فهي نقل الحديث نقل الحديث الى الغير على وجه

الافساد. كان يستعدي عليه يريد ان يضرك فينقله - [00:28:37](#)

الى من يستطيع ان يضره. او ينقله الى من هو مثلا صديقا له. او ليس صديق ولكن يوغر صدره عليه ويجعله معاديا له. مبغضا له. فاذا

كان ينقل الحديث على هذا الوجه فهو نمام. نسال الله العافية. وهذا - [00:28:57](#)

السلام ان يحرص الانسان على سلامة نفسه. ولا يجوز للانسان ان يوزع حسناته على الناس يعمل الحسنات ثم يهديها الى الناس. لان

امتصاص يوم القيامة سيكون بالحسنات يؤتى بالانسان يعمل حسنات كثيرة فتؤخذ منه وتعطى توزع على الناس الذين ظلمهم -

[00:29:17](#)

فيهم بما يكرهون. اما اذا تعدى الامر الى اليد اصبح مثلا يضرب او يأخذ المال فهذا ايضا امر عظيم. وقد جاء في الصحيح عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسي. ومن - [00:29:47](#)

اخذ مال اخيه المسلم بغير حق فانه يلقي الله جل وعلا يوم القيامة وهو عليه غضبان نسال الله العافية. وقد سئل النبي صلى

الله عليه وسلم عن هذا قالوا وان كان يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك. وان كان مسواي سواك - [00:30:17](#)

قريبا من اراك فالحقوق حقوق الناس بعضهم مع بعض مبنية على التقصي وعلى انه لا يترك منها شيء وكل واحد يوم القيامة سيقاس

صاحبه. جاء في الاثر ان الانسان يمسك الانسان ويقول يا رب خذ لي حقي من - [00:30:37](#)

هذا فيقول هذا الممسوك يا ربي والله ما اعرفه. ما ظلمته لا بمال ولا ما يعرف. ولكنه كيف عرف هذا انه ظلمه؟ الله جل وعلا لا يخفى

عليه شيء. اخبر بان لك حق عند فلان - [00:30:57](#)

حتى انه يقول ما ظلمته لا بمال ولا بعرض فيقول نعم ولكنه رأني على منكر فلم ينهني فخذ لي حقي منه. لان حق المسلم المسلم ينصح له. ان يناصح. ولا يؤمن - [00:31:17](#)

احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه. لا يؤمن الايمان الواجب عليه الكامل. حتى يحب لآخيه فيما يحب لنفسه فهذا هو المسلم. اذا سلم المسلمون من لسانه ويده. وكذلك احب - [00:31:37](#)

لاخوانه المسلمين ما يحب لنفسه فانه هذا هو المؤمن المسلم. وانما المقصود للتنبيه على هذا الامر بانه يتساهل فيه. ويقع فيه حتى طلبة العلم وللأسف. طلبة العلم يقعون فيه كثيرا. في كون - [00:31:57](#)

احد يتكلم في الثاني ربما صار في ظلم. يتكلم بشيء ما هو واقع كذلك في المجالس وفي اجتماعات كثيرا ما يحدث الكلام في فلان وفلان يجب انه يتحاشى الانسان الكلام في الشيء الذي فيه اثم. لماذا يكتسب الائم بالشيء الذي لا يجدي شيء ولا ينفعه - [00:32:17](#)

الله جل وعلا يأمر المؤمنين ان يجتنبوا الظن السيء وأنمرهم الا يأكل بعضهم لحم بعض. ويخبرهم ان مثل هذا كمثل المؤمن الذي يجد اخاه ميت فيجلس يأكل من لحمه. بعد موت الكلام - [00:32:47](#)

في عرضه مثل هذا مثله الله جل وعلا بهذا وهذا من ابشع ما يستبشع كيف ما يكون هذا زاجرا ومانعا للانسان من ان يقع في ذلك. والقالة التي هي الغيبة المنتشرة في الناس كثيرا بلا محاشاة وانما يجب على الانسان لو مثلا جلس - [00:33:17](#)

في مجلس او سمع من يتكلم في هذا ان ينصح. يقول دعوا هذا يتكلموا الشيء الذي ينفع. فان لم فان لم ينتهوا ينتصحو يجب عليه ان يقوم ويتركهم لان لا يكون شريكا لهم. نعم. لانها لا تحسن - [00:33:47](#)

ان نكون دعوة المظلوم لا تحجب معناها انها تستجاب. يعني انها لا ترد. فانه ليس بينها وبين ان الله حجاب. الله جل وعلا سميع عليم. لا يخفى عليه شيء. سمعه - [00:34:07](#)

يأتي على جميع الاصوات حتى يسمع دبيب النملة على الصفات في ظلمة الليل تعالى وتقدس وكذلك لا يستره شيء. ولكن ما كل دعاء يستجيبه؟ وان كان الانسان في دعائه لا يخيب بشرط ان تجتمع فيه مقتضيات الاجابة لا يخيب والله عليم - [00:34:27](#)

قدير ولكن المظلوم يستجاب دعاؤه وان كان فاجرا. وان كان فاجرا. لان الله جل وعلا ما يقر الظلم فان الله حرم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرما. فقال لهم لا تظالموا - [00:34:57](#)

لا تظالم فاذا وجد الظلم فان الله جل وعلا يستجيب للمظلوم اذا دعاه وينتصف له. والدعاء كله مطلوب من الله جل وعلا. ولكن هناك مستجابة مثل دعوة المظلوم ومثل دعوة الوالد على ولده. فانها تستجاب - [00:35:17](#)

اذا دعا الوالد على ولده يستجاب ولهذا نهي ان يدعو على ولده. وكذلك دعوة المسافر ودعوة المنكسر قلبه الذي يضطر ويقع في فان هذا من مقتضيات ربوبية الله جل وعلا. لانه يقول جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه - [00:35:47](#)

ويكشف السوء. ما في احد الا هو جل وعلا. ثم ان المسلم اذا دعا على خير مطلق الدعوة على خير فالله جل وعلا كريم وهو ايضا اعلم بمصالح العبد من نفسي. ولهذا جاء في الحديث ان كل داع ما يخيب. اما ان تستجاب دعوته واما ان يصرف عنه - [00:36:17](#)

للسوء ما هو اعظم من الدعوة التي دعا بها. واما ان تدخر له يوم القيامة. يعني احدي واحدة من ثلاث تكون محاسبة له. الا يقول الانسان مثلا انا دعوت ودعوت فما استجيب لي. وانما الكلام في كونه يقبل - [00:36:47](#)

على الله وكوني يقوم بمقتوى الدعاء فان الله يستجيب له وان كان فاجرا. لان الظلم محرم والله لا يقره. ولهذا يقول العلماء ان الدولة اذا كانت ظالمة فانه لا يبقى لها زمن طويل وان كانت مسلمة. والدولة اذا كان - [00:37:07](#)

عادلة فانه يطول وقتها وان كانت كافرة. هذا عجيب وان كانت كافرة لان العدل هو الذي قامت به السماوات والارض. يعني ان الظلم يعاقب عليه المسلم. والعدل يجازى به حتى الكافر - [00:37:31](#)

هذا لان الله لا يقر الظلم. فعلى الله وتقدس. هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان وليس بينها وبين الله حجاب. ليس المعنى ان ادعية الناس غير مسموعة لله. وانه لا يراه - [00:37:51](#)

ولا يعمل حال ولا يعلم حالهم. لا. ولكن معنى ان دعاء المظلوم مستجاب. نعم. المسألة الثامنة يا اشرف من ادلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الاولياء صلى الله عليه وسلم من المشقة - [00:38:11](#) سوى الجوع والوباء. هذا مأخوذ من قصة اه ما وقع له في غزوة خيبر صلوات الله ايها السلام عليكم فانه وقع لاصحابه جوع ومرض وباء ووقع لهم تعب وشدة مع انهم سادة اولياء الله مع سيد الخلق. صلوات الله وسلامه عليه. يقول ان هذا من ادلة التوحيد. كيف يكون - [00:38:31](#)

هذا من ادلة التوحيد يعني معناه ان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ليس عندهم تصرف في الكون وفي جلب الرزق ودفع الضر وازالة الكرب فان فانه وقع ما استطاعوا ازالته. استسلموا وانقادوا لامر الله جل وعلا ورضوا بما هم فيه حتى فرج الله لهم. فدل على ان التصرف كله - [00:39:01](#) لله وحده. الامر كله لله والعباد كلهم راجعون اليه وكلهم يتجهون اليه. حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عبد مكلف استعبده الله جل وعلا بالعبودية يعبد الله وهو اعظم الناس عبادة لله جل وعلا. اعظم الناس عبادة لله. فهذا معنى قوله انه وهذا من - [00:39:31](#)

التوحيد ليس هناك مع الله مدعو يكون له يكون له عبادة فالعبادة تكون لله وحده. وهذا معنى التوحيد. اذا والعبادة لا يجوز ان تكون الا الا لمن يملك النفع والضر. اذا عبد ائاب. واذا لم يعبد عاقب - [00:40:01](#) ويعلم ما في قلب الانسان ويستطيع دفع المضرات عنه وصرفها وجلب المنافع اليه سواء كانت غيبية او كانت ظاهرة. اما اذا كان ليس كذلك فلا يصلح ان يكون معبود. وهذا لا يكون الا - [00:40:31](#) الله وحده فهذا معنى كون الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من ادلة التوحيد توحيد الله الله جل وعلا قد ذكر انهم من شدة الحاجة في هذه الغزوة طبخوا الحمير حمير - [00:40:51](#)

وذبحوها وصاروا يطبخونها حتى ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم منادي لما رأى النيران قال ما هذه النيران؟ قالوا انها حمر وجدوها فذبحوها. فهم يطبخونها ليأكلوها. فامر مناديا ان ينادي - [00:41:11](#) لتكفى لتكسر الاواني التي فيها هذه الحمر. فقالوا يا رسول الله او نكسؤها نغسلها؟ قال نعم. وهي ولهذا جاء عن علي رضي الله عنه. ان الرسول صلى الله عليه وسلم حرم الحمر - [00:41:31](#) يوم خيبر في هذه القصة لشدة حاجتهم كانوا يطبخونها ولكن ما اكلوا منها شيء. امر الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك كانت خيبر ارض موبوءة اصيبوا بالحمى وبالمرط حتى اشتكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فامرهم ان يبردوا الماء بالقرب ثم - [00:41:51](#) على ابدانهم بين الصلاتين. يعني بين صلاة المغرب والعشاء. فشوفوا من بذلك اه المقصود انه ان هذا كله مما يدل على ان الامر كله بيد الله جل وعلا. وان الرسول صلى الله عليه - [00:42:21](#)

لا يملك مع الله شيء. وانما الامر لله وقد قال له جل وعلا لما وقع له ما وقع في احد كما سيأتي انه لما شج وجهه وكسرت البيضة على رأسه صلوات الله وسلامه عليه. وقتل من اصحابه سبعين - [00:42:41](#) ان رجلا و صار الدم يسيل على وجهه وهو يسلته ويقول كيف يفلح قوما قوم فعلوا هذا بنبي وهو يدعوهم الى الله. ثم صار يدعو عليهم. في القنوت. الصلاة. يكنس الصلاة اذا صارت - [00:43:01](#) في الركعة الاخيرة بعد الركوع او قبل الركوع يرفع يديه ويدعو. اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا يسميهم باسمائهم والصحابة خلفه يقولون امين يؤمنون يعني اللهم استجب ومعلوم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:43:21](#)

دعاء غيرك. ثم بعد ذلك ينزل الله جل وعلا عليه ليس لك من الامر شيء. او يتوب عليه ويعذبه يعذبهم ويتوب عليهم فانهم ظالمون. فتاب الله على اكثرهم. الذين فعلوا هذه الافعال. تاب الله عليهم فاسلموا. دخلوا في الاسلام - [00:43:41](#) ام بعد ما كانوا يسعون جدهم في ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. المقصود ان الله جل وعلا ده هو المتصرف في الكون كله. وهذا معنى كون التوحيد يجب ان يكون لله وحده. نعم. المسألة - [00:44:01](#)

عشرة قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية الى اخره عالم من اعلام النبوة وان اعلان النبوة كثيرة. واعلام النبوة معناها علاماتها الدالة عليها. لان الذي يخبر بالغيب الامور الغائبة فتقع كما اخبر هذا يكون عن الوحي. ولا يكون هذا لمشعب او - [00:44:21](#) مثلا ساحر او لكاهن او ما اشبه ذلك فانه لا يتمكن من ذلك ان صدق مرة فانه يكذب مئة مرة. لابد اما الذي يقع الخبر على وفق خبره فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:51](#)

ومع ذلك ما هو ما يعلم الغيب صلوات الله وسلامه عليه. وانما يعلم ما علمه الله جل وعلا. فقط لانه رسوله يأتيه الوحي وقد نزل انفلتت ناقته مرة فحبس الصحابة عليها يبحثون عنها فتكلم احد - [00:45:11](#) احد المنافقين كلام خبيث قال هذا يزعم انه يأتيه خبر السماء ويأتيه كذا وكذا وهو لا يدري اين فنزل عليه خبر السنن بذلك ان فلانا يقول كذا وكذا وان ناقتك في مكان كذا - [00:45:31](#) قد حبستها شجرة امسكت بخطامها. فقال لهم اني والله لاعلم من الغيب الا ما علمني الله. علمني الله جل وعلا وان فلانا قد قال كذا وكذا. ان الله جل وعلا قد علمني ان ناقتي في مكان كذا - [00:45:51](#)

امسكتنا شجرة اذهبوا ائتوا بها. والمقصود انه صلوات الله وسلامه عليه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله ولما رميت عفوا نساءه واحبهن اليه. بل احب الناس اليه. عائشة رضي الله عنها. رميت بالفاحشة - [00:46:11](#) وصار المنافقون يشيعون هذا. بقي ماكرون من شهر وهو ما يدري. حتى انزل نزل الوحي في براءتها فيستشير استشار اسامة واستشار علي قالوا ان علي فقال النساء كثير. وما جعل الله عليك من حرج. واما اسامة فقال والله ما علمنا الا خيرا - [00:46:31](#) واسأل الجارية فانها تصدقك. المقصود انه ما كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله. المسألة العشرون صلى الله عليه وسلم في عينيه رضي الله عنه علم من اعلامها ايضا - [00:47:01](#)

الحادية والعشرون فضيلة علي رضي الله عنه يقول رحمه الله تعالى ان تسمع صلوات الله وسلامه عليه في عيني علي ابن ابي طالب علم ايضا من اعلامها يعني من اعلام النبوة - [00:47:21](#) كنا العلم معناه الدلالة والاية الواضحة الدالة على صدقه صلوات الله وسلامه عليه انه رسول من رب العالمين. وذلك ان هذا شيء لا تناله قوى البشر ولا عادات التي جرت عليها انظار الناس وتجاربهم. بل هو شيء خارج. فهو من قدرة الله - [00:47:41](#) جل وعلا في التفل في العين المريضة ما يزيدها الا مرض. مع ذلك لما كفن فيها صلوات الله والسلام علي برئت في حال ما احتاجت الى وقت في لحظة في الحال اصبح كانها محزومة فاطلقت - [00:48:11](#)

هذا لا يكون الا اية من ايات الله جل وعلا حتى العلاج الناجح ما يأتي ثماره في لحظة ما يأتي الا بعد وقت فلا بد ان يكون هذا امر لا تأثير له للعلاج فيه ولا - [00:48:31](#) للبشر فيه. وانما هو يكون من الله جل وعلا. وهذا معنى الاية معنى العلم. يعني شيء لا تأثير للبشر في بل هو من الله جل وعلا من قدرته. وسبق ذكر شيء من اعلام - [00:48:51](#)

نبوته صلوات الله وسلامه عليه. وقلنا انه ينبغي للمسلم ان يحرص على قراءة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يزداد بذلك ايمانا ومحبة للرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. اما - [00:49:11](#) كن فيه فضيلة لعلي بن ابي طالب والله رضوان الله عليه فلكونه قال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. فاخبر صلوات الله وسلامه عليه ان علي يحبه الله ورسوله. وهذا من اعظم الفضائل غير انه سبق ان هذا ليس من - [00:49:31](#)

خصائص علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بل هذا كل مؤمن تقي يحبه الله ورسوله والصحابة اتقيا ولكن السبب في كونهم حرصوا على ذلك انه اذا شهد الرسول صلى الله عليه وسلم لمعين بانه يحبه الله - [00:50:01](#) رسوله فكل واحد يحرص ان يكون كذلك. لان الانسان ما يثق بعمله وان جاء لاحسن عمل حتى يأتيه الخبر من الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه. ثم ان الفضائل فضائل علي رضي الله عنه كثيرة غير هذا. وكذلك الصحابة ولكن ابو بكر افضل منه. وعمر افضل منه

وكذلك جاءت ثبتت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر انه كانوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يقولون افضلهم ابو بكر ثم عمر. وفي - [00:50:51](#)

رواية في ثم عثمان ثم يسكتون. والرسول يسمع ذلك ويسكت. وآليس في هذا ايضا ما يدل على ان على ابن ابي طالب هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما - [00:51:11](#)

الدلائل الدالة على ان الخلافة لابي بكر دلائل كثيرة وواضحة ان مجرد دعوى دعاوي فالدعاوي لا تغني من الحق شيئا. كل احد يستطيع ان يدعي كما يدعي المدعي. وانما الشأن - [00:51:31](#)

في الدلائل الثابتة الثابتة في النقل وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم الثابت بالنقل الصحيح وفعله فمن المعلوم انه صلوات الله وسلامه عليه لما مرض قال مرء ابا بكر فليصلي بالناس. وقد رجع في هذا وقيل له ان ابا بكر رجل يكثر منه البكاء - [00:51:51](#)

فاذا قام في مقامك ما يسمع الناس من البكاء. حتى قالت ذلك له عائشة وكانت تكره ان يكون ابو بكر يقوم من قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده لانه ما يقوم احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه فيكون مثل - [00:52:21](#)

لا. لربما كره الناس من قام مقامه بعده. ولهذا كانت تحاول ان يكون الذي يصلي بالناس عمر. فقالت للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيم - [00:52:41](#)

كثير البكاء اذا قام مقامك ما يملك نفسه عن البكاء فلا يسمع الناس. لو امرت عمر ان يصلي بالناس. فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلي بالناس. ثم ذهبت وامرت حفصة. ان تقول له مثل هذا القول - [00:53:01](#)

فذهبت حفصة وقالت له ذلك. فغضب صلوات الله وسلامه عليه. وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي بالناس ثم بقي ابو بكر يصلي طوال وقت مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد خرج مرة - [00:53:21](#)

وهو يصلي بهم اليهم. وعلي موجود. ما قال مروه ان يصلي بهم ثم كذلك الرؤية التي رآها صلوات الله وسلامه عليه يقول رأيت كأني على بئر انزعوا منها الماء فنزعت ما شاء الله ان انزل. فجاء ابو بكر ليرحني - [00:53:41](#)

فنزع ذنوبنا وذنوبين او قال دلونا او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له. ثم جاء بعده عمر فتحول ولك الدلو غربا فما رأيت عبقريا يفني ثنية فنزع حتى روي الناس وظربوا عنده بعقل - [00:54:11](#)

وكذلك لما جاءته المرأة وقال اتيني بوقت كذا فقالت ارأيت ان لم اجدك يعني انها تعني الموت. وقال ان لم تجديني فاتي ابا بكر. واشياء كثيرة جدا. فالمقصود ان فضائل الصحابة - [00:54:31](#)

ورضوان الله عليهم متوفرة وموجودة نصوص ولكن لا تثبت لمن يدعي ان الصحابة كفروا وانهم ارتدوا لان هذه الفضائل هم الذين نقلوها. فلا تثبت لهؤلاء. وانما تثبت لمن يرى ان الصحابة على الحق فهم يتمسكون بالحق واهل حق اما المرتد ما هو - [00:54:51](#)

اهلا لان يؤخذ عنه. وليس اهلا لان يصدق. فالذي ينقله يكون كذب. ولا يقبل. والدين ما يقبل من المرتدين والكفرة وانما يقبل من اهل الحق المتمسكين بهم. المتمسكين به ولا شك ان الثناء على - [00:55:21](#)

الصحابة رضوان الله عليهم كثر في كتاب الله كما قال جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. وكذلك كذلك لتكون امة وسطا. جعلكم امة وسطا وكذلك محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار. كذلك الذين السابقون - [00:55:41](#)

اولون من الانصار والمهاجرين في كثرة جدة فهل يقال مثلا ان الله يثني على قوم وقد علم انهم يكفرون او ان الله لا يعلم فيثني على قوم فيما بعد يكفرون ويرتدون فيبقى ثناء الله على - [00:56:11](#)

اولى ليس في محله تعالى الله وتقدس. ثم ان الصحابة رضوان الله عليهم لو ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بان يكون فلان هو الخليفة. يمكن احد ان يمنع هذا؟ وهم يقاتلون يبذلون - [00:56:31](#)

انفسهم واموالهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي طاعته؟ لا احد يستطيع ان يمنع ذلك ابدا. اما ما جاء في الصحيحين في

كونه صلى الله عليه وسلم قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا. لئلا تضلوا بعده - [00:56:51](#)
ثم ترك ذلك ثم عاد مرة اخرى وقد جاءه وقد اشتد مرضه ائتوني بكتاب اكتب لكم فاختلفوا عند منهم من يقول نأتي بالكتاب ومنهم
من يقول اشتد مرضه فكيف يكتب - [00:57:11](#)

عند ذلك قال قوموا عني كما انا فيه خير مما انتم فيه. يعني من ذكر الخلاف. فترك الكتاب. المقصود الكتاب انه يكتب لابي بكر لئلا
يقول قائل ويختلي المختلف كما جاء صريحا في ذلك - [00:57:31](#)

فانه قال لعائشة ادعي لآبائك واخاك. اكتب له كتابا لان لا يقول قائل او يدعي مدعي ثم بعد ذلك قال ياأبى الله والمسلمون الا ابا بكر
فترك الكتابة. وتركها اولى لما - [00:57:51](#)

اراد الله جل وعلا حتى يتفق المسلمون على شئ يروونه باجماعهم. فحصل ما اخبر عنه صلوات الله وسلامه عليه والواجب على
المسلم محبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عموما ان يحبهم بمحبة الله - [00:58:11](#)
ان يقدرهم ويعظمهم وينزههم عن المطاعم. وان يعلم انه خير الامة ما كان في الامة ولا كن مثله لا في اول الامة ولا في اخرها. لان
الله كرمهم بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:31](#)

معه اما ما يروى عنهم يعني في التاريخ كتب التاريخ وآآ بعض في قلوبهم مرض او لهم غرض فيذكرون من مطاعم فهذه المطاعم
التي تروى في كتب التاريخ او غيرها لا تخلو اما ان تكون كذب كذب صريح او تكون لها اصل ولكن - [00:58:51](#)
فيها وغير الكلام عن واقعه او نقص منها الشئ الذي يبين الصواب والواقع منها هم معذورون فيه. مأجورون في فعلهم والخطأ مغفور
عنهم لانهم مجتهدون كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان المجتهد اذا اجتهد واصاب الحق فله اجران وان اجتهد واخطأ فله
اجر واحد - [00:59:21](#)

هذا هو الذي يجب اعتقاده. هذه عقيدة عقيدة المسلمين. هذا خلاصتها في نحو صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. قال
المسألة الحادية والعشرون او الثانية والعشرون فضيلة الصحابة في ذوقهم - [00:59:51](#)

تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح. نعم. المسألة الثالثة والعشرون الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسع لها. ومنعها عن يسعى. الايمان
بالقدر من اركان الدين الاسلامي لابد من والقدر هو عبارة عن قدرة الله جل وعلا - [01:00:11](#)

وهو في الواقع علم الله وقدرته وفعله هذا هو القدر وليس القدر ارغام الانسان ان يفعل شيئا لا يريد. كما يتصوره بعض الجهلة. وربما
مثلا ترك العمل او اه رضي بالمعاصي واقام عليها ثم يصبح يحتج بالقدر ويقول هذا القدر - [01:00:41](#)

هذا لا يجوز. الله جل وعلا ذم الذين احتجوا على شركهم بالقدر. الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا. اخبر ان هذا معارضة معارضة لشرع
الله بقدره. يعني يقولون ان مشيئة الله شاملة. فهو الذي جعلنا - [01:01:11](#)

ولو شاء لجعلنا موحدين فنحن نرطى بمشيئته التي شاءها لنا هذا عناد عناد من الانسان يعاند الله جل وعلا. مثل قول الشيطان لما
قال له جل وعلا اسجد لادم قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين. فابي ان يسجد لهذا. لماذا؟ لانه - [01:01:41](#)

وان رأيه هو افضل مما يقوله الله جل وعلا ويأمر به. عناد مكابرة اعتراض على الله جل وعلا. كذلك الذي مثلا لا يؤمن بالقدر اما ان
يمشي يمشي القدر والقدر مثل ما قلنا في قدرة الله او انه يكفر به. يعني وان اقر بان الله - [01:02:11](#)

قدر لا يمثل لذلك ولا يؤمن به. وكله شر. والواجب على المسلم ان يجتهد بالشئ الذي يسعه سواء كان امرا شرعي او امرا عاديا فيما
يخصه من معيشتة وعمله. يفعل السبب ولكن السبب السبب المشروع - [01:02:41](#)

الذي شرعه الله له. فان مثلا تخلف مراده ولم يحصل له مراده. ما فيصبح يلوم نفسه او يلوم الايام او يلوم الاخرين وربما يغضب
ويقول فلان السبب وفلان السبب ولولا كذا لصار كذا. عليه ان يعلم ان هذا الذي قدر - [01:03:11](#)

اه يسلم القدر ويقول ما شاء الله كان. وما لم يشأ لم يكن. لو شاء الله لكان ذلك. مثل ما جاء في الحديث سيدي انس يقول خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنوات. فما سمعته يقول لي لشيء لم اصنعه - [01:03:41](#)

لما لم تصنع هذا ولا لشيء صنعته لم صنعت هذا؟ وانما اذا تخلف الشئ الذي يريدته قال ما شاء الله كان. وما لم يشأ لم يكن. وليس

معنى هذا هذا ان الانسان يترك العمل لا - [01:04:01](#)

امل ولكن يكون حسب ما اراد الله جل وعلا له واراد له رسوله. صلوات الله وسلامه عليه قل احرص على ما ينفعك. ولا تعجزن. فان اصابك ما تكره فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا - [01:04:21](#)

لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. لان لو تفتح عمل الشيطان وعمل الشيطان هو التأسف على الفائت وكذلك لوم القدر تحسر عليه والشئ الذي وقع لا يمكن - [01:04:41](#)

ولا يمكن استدراكه انت والشئ الذي قدره الله لا بد منه ففي الحديث في وصيته صلى الله عليه وسلم ابن عمه عبد الله ابن عباس يقول واعلم ان لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشئ لم يكتبه الله لك لن ينفعك ولو اجتمعوا على ان يضروك - [01:05:01](#)

فمن شئ لم يكتبه الله لم يكتبه الله عليك؟ لن يضروك. جفت الاقلام وطويت صحفنا هو كائن الى يوم القيامة. فالقدر له ركن من اركان الدين الايمان. يجب الايمان به - [01:05:31](#)

وهو عبارة عن كون الانسان يؤمن بان الله علم كل شئ قبل وجوده فعلمه محيط بكل شئ. علم الاشياء في الازل قبل وجودها. ثم كتب كل ما يقع مكتوب. مكتوب - [01:05:51](#)

باب محفوظ عند الله. ثم هو الذي شاء. وجودها وخلقها. هذا هو القدر. القدر عبارة عن هذه الامور عن علم الله وقدرته ومشئته وكتابته التي لا يمكن تتخلف وليس معنى هذا ان العبد يكون مجبوراً على ذلك بل العبد ما يدري ماذا كتب عليه - [01:06:11](#)

ما له علم في هذا. وقد امر بالاجتهاد. فان ترك العمل وترك الاسباب فهو الملووم. اللوم عليه وان فعل الاسباب واجتهد فيها فلا لوم عليه. والشئ الذي يفوته اذا كان لم يفرط - [01:06:41](#)

يكون مأجوراً عليه له اجر. واذا انضاف الى ذلك الرضا بالقدر والتسليم فانه يزداد ايضاً اجرا على هذا. ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. يعني يؤمن بالله بان هذه المصيبة من عند الله يسلم وينقاد لذلك. ولا - [01:07:01](#)

اعتذر يزيده الله هدى هداية في قلبه. وليس الرجوع مثلا اللوم لوم قدر يجدي شئ. وانما يزيد الانسان تحسراً ويزيده ايضاً خسارة. وانما يأتى بذلك ولا يضر الله شيئاً فانه مثلاً اذا اصاب الانسان بمصيبة مات متى الابن - [01:07:31](#)

او ابوه او اخوه او زوجته او قريبه لو مثلاً صار يخمش وجهه ويشق ثوبه ويلطم او يلعن او يتأسف هل هل يفيد ذلك شئ؟ هل يرد عليه الفائت فقط يكون عصى الله. واذا صبر واحتسب وقال انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرنى - [01:08:01](#)

المصيبة واخلف لي علي واخلف علي خيراً منها. فانه يكون راضياً بهذا ويثيبه الله. ويخجل عليه يكون يتحصل على الخير ويفوته ما اراده الشيطان له الشيطان يريد له ان يخرج عن طاعة الله. ولا يأتى من خلال ما اذا فعل كفعل الجهلة - [01:08:31](#)

فانه يأتى ولا يحسن له شئ. يأتى ولا يحصل له شئ. من الفائت. الفائت فات. ثم الاوامر التي يؤمر بها الانسان. مثل الصلاة وترك المعصية. ما يجوز للانسان ان يحتج على فعل المعصية وترك الطاعة بان يقول هذا قدر. لان هذا عناد معاندة - [01:09:01](#)

انتم امرت بهذا الفعل فامتثل. ولا تتركه وتكن قدر. وما يدريك انه قدر؟ قبل ان يقع ما تدري ولكن قولك قدر معناه معاندة وتبرئة لنفسك يعني انك تريد ان تبرر فعلك. وتجعل اللوم على الله. هذا هو الواقع. يجعل اللوم على الله لانه هو الذي - [01:09:31](#)

وهذا يكون حاجاً لله بل مخاصمة. ولهذا الذين يحتجون بالقدر هم خصوم الله جل وعلا والايمان بالقدر يكتسب به العبد لزيادة ايمان وطمأنينة وكذلك يكتسب به ايضاً صلة بالله ويزيد - [01:10:01](#)

خيراً وربما خلق عليه افضل مما ذهب. ان اخذ. ففي الصحيح ان ام سلمة لما توفي زوجها وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اصاب احد ل احد من اقربائه فقال انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرنى في مصيبتى واخلف - [01:10:31](#)

فعلي خيراً منها الا اجره الله بها وخلف عليه خيراً منها. تقول لما توفي ابو سلمة قلت هذا الذي سمعته من لله. ثم قلت لنفسى واي احد خير من ابي سلمة؟ لن اجد احد خيراً من ابي سلمة. فجاءها من هو خير - [01:11:01](#)

جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم. خير من ابي سلمة بابي سلمة وغيره. فهكذا الانسان اذا امتثل امر الرسول صلى الله عليه وسلم ورظي حصل له الاجر وحصل له الخير العاجل مع الاجل - [01:11:21](#)

إذا تسخط ذلك وأبى قبوله فإنه يحصل له الوزر ولا يتحصل على مطلوبه ولا يتحصل على شيء من مطلوبه ثمان هذا يكون عند اول الامر. اما اذا تمادى الامر فان الانسان يسلو كما تسلو - [01:11:41](#)

يوم ويوم وثلاثة ايام ثم ينسى مصيبتة. لهذا لما مر الرسول صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكي تبكي وعلم انها تبكي على فقد ولدها ولدها مات. قال اتق الله - [01:12:01](#)

الم ترظى بهذا. قالت اليك عني انك لم تصب بمصيبتي وهي ما عرفت الرسول. صلى الله عليه وسلم انك ما اصبت بمصيبتي فاليك عني. فتركها صلوات الله وسلامه عليه. ثم قيل لها ان هذا الذي كلمك هو رسول الله - [01:12:21](#)

صلى الله عليه وسلم فندمت على هذا وجاءت اليه وقالت يا رسول الله اصبر. فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى الصبر عند الصدمة الاولى. اما اذا مضى الوقت فان الانسان ينسى شيئا - [01:12:41](#)

ثم يسلو كما تسلو البهائم. البهيمة اذا فقد فقدت ولدها صارت تصيح. تحن يكون الانسان مثل ذلك فيصبح مأزور غير مأجور ولا اعتاظ شيئا مما فقد وانما العاقل يجب ان يتميز ولا سيما المؤمن يجب ان يتميز عن غيره وان يعلم انه - [01:13:01](#)

هو ايضا سيصاب بما وقع له. ينبغي للمؤمن ايضا اذا اصابته مصيبة ان يتذكر مصيبتة برسول الله صلى الله عليه وسلم. فهي فوق كل المصائب. فوق جميع المصائب بذلك نعم. قال المسألة الرابعة والعشرون الادب في قوله صلى الله عليه وسلم - [01:13:31](#)

الاسمك نسמעك نعم الادب في قتال من اداب الاسلام التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم امته. ما يكون هناك ضجيج ولا يكون هناك طيش. ولا تهور وانما يكون هناك سكينه وطمأنينة وثقة بالله جل وعلا. لان الله وعد المؤمنين بنصره. فاذا ترسموا طريق رسول - [01:14:01](#)

الله صلى الله عليه وسلم وساروا خلفه لابد ان ينصروا على كل حال. اما اذا خالفوا وابوا السير على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالامر يأتي من قبلهم. من قبل انفسهم. فالادب يؤخذ - [01:14:31](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً. نعم. قال المسألة الخامسة والعشرون الدعوة الى الاسلام قبل القتال نعم المسألة السادسة والعشرون انه مشروع لمن لدن دعوا قبل ذلك - [01:14:51](#)

وقاتلوا يعني انه مستحب وليس واجبا. اذا بلغت القوم الدعوة يستحب ان يدعوه مرة مرة اخرى قبل ان يبدأوا بالقتال. ويجوز ان يبدأوا بالقتال قبل ان يدعوا. لان الرسول صلى الله عليه - [01:15:11](#)

عليه وسلم دهن بني مصطلق وهم غافلون ضارون. ما دعاهم بل اغار عليهم فقتل مقاتلتهم وسبى نسائهم واخذ اموالهم. وهم غافلون وذلك لان الدعوة سبقت اليهم. دعوه فابوا ان يقبلوها - [01:15:31](#)

كذلك يجوز هذا. ولكن يستحب ان يدعوا مرة اخرى. والمؤمنون اذا متبعين للحق فهم لا يرهبون من الباطل. بل يكون عندهم ثقة بنصر الله جل وعلا وهم لا يمكن الا ان يصيبهم احدى الحسينيين. اما الشهادة وهي اعلى ما يطلبه المؤمن - [01:15:51](#)

واما النصر والظفر. فلا بد من واحدة من هاتين الخصلتين وكل واحدة منها محبوبة الى المؤمنين فلا يرهبون كونهم يعلموا الكافرين بانهم سيقاتلونهم ويحذروهم من سطوة الله جل وعلا التي تكون بايدي عباده المؤمنين. حذرونهم اولاً ويطلبون منهم ان يدخلوا في - [01:16:21](#)

لان هذا هو المقصود في القتال. المقصود في القتال في قتال الناس اىصال الاسلام اليهم فاذا امتنعوا من ذلك قتلوا. نعم. قال المسألة السابعة والعشرون الدعوة بالحكمة لقوله صلى الله عليه - [01:16:51](#)

وسلم فاخبرهم بما يجب نعم الدعوة بالحكمة والحكمة المطلوبة في كل شيء. حتى مع عدوك لا يجوز كما ان العدل مطلوب حتى مع العدو. لا يجوز ان يكون الانسان يأتي - [01:17:11](#)

بخلاف الحكمة فإنه لا ينجح. وانما ينجح اذا اتى بالحكمة. والحكمة معناها معنى الحكمة ان يوقع الامور واقعها. يظع الامور في واقعها من الكلام والفعل يضعها في مواضعها التي تليق به. هذه هي الحكمة. الدعوة دعوة الناس تختلف - [01:17:31](#)

منهم من يكون يريد مجرد البيان بيان الحق. فهذا يبين الحق ويوضح فيكفي اذا وضح له الحق رضي به واتبعه ومنهم من عنده

مثلا امور وموانع رئاسات او ما اشبه ذلك فهذا يدعى بالترغيب - 01:18:01

والترهيب ومنهم من يكون عارفا للحق ومعاندا فمثل هذا الكلام معه مجدي وانما تجدي القوة. هذا الذي يقاتل. قاتل ولكن مع ذلك

يبين بيين له الحق. لعل الله جل وعلا يهديه. ويكون مراد الانسان الداعي مراده - 01:18:31

يقوم بالواجب الذي اوجبه الله عليه وان يجتهد في ان ينقذ الله على يده من يشاء الله انقاذه النار هذا هو المقصود بالدعوة والجهاد.

نعم. المسألة الثامنة والعشرون المعرفة بحق الله - 01:19:01

في الاسلام معنى في حق الله في الاسلام هو واجبات الاسلام التي اوجبها الله جل وعلا يجب على الانسان ان يعرف ذلك ويعرف

لوازم او اعرف شروطه وواجباته. وهذا يختلف باختلاف الناس. آآ من الناس من تجب عليه الزكاة يجب ان يعرف - 01:19:21

وجوب الزكاة الشيء الذي مثل اخرجه ومن يخرج الى من وكذلك بعضهم مثلا يحتاج الى المعاملات فيجب عليهم يعرفوا المعاملة

وهكذا. فحقوق الاسلام تختلف باختلاف الناس. نعم. قال المسألة التاسعة والعشرون ثواب من اهتدى على - 01:19:41

لديه رجل واحد يقول لئن يهتدي على والله لان يهتدي على لان يهتدي بك رجل واحد خير لك نعم واحد فكيف اذا اهتدى به خلق

كثير؟ ماذا يكون له؟ يعني ما تقدر ما تقدر آآ - 01:20:11

اه من فضائل التي يكتسبها والاجور ما لها قدر يعرفها الانسان. وانما يعرفها الله جل وعلا. اذا كان الواحد اذا اهتدى على يديه خير له

من اموال الدنيا الحسنة الجميلة. فكيف اذا اهتدى على يده - 01:20:31

مئات او عشرات يكون هذا خير من ما يمكن ان يقاس هذا بالدنيا ابدأ ثم كونه ايضا ينقذ هؤلاء مثل ما سبق الله جل وعلا يخبرنا ان

الانسان اذا احيا نفس واحدة كأنما احيا الناس جميعا جميعا. ومعلوم ان الحياة في الواقع هي - 01:20:51

حياة الايمان ما هي الحياة الطبيعية هذه هي حياة البهيمية؟ ان الحياة الحقيقية هي حياة الايمان افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له

نورا يمشي به في الناس كم مثله في الظلمات ليس بخارج منها - 01:21:21

هذا مثلا المؤمن مع الكافر. فالمؤمن مثله مع الكافر كمثل الحي والميت. كما ان الذي مثلا يضل على يده رجل كأنه قتل الناس جميعا.

الذي يظل رجلا واحدا من الاسلام مثل من - 01:21:41

يقتل الناس جميعا. عليه من الائم قدره على التصور. ومعلوم ان قتل رجل واحد مؤمن بلا ان الله توعد عليه باللعن والغضب واصلاء

جهنم ان يكون خالدا فيه. نعم المسألة الثلاثين والاخيرة الحلف على الفتية حلف يكون لمصلحة الرسول صلى الله - 01:22:01

الله عليه وسلم اقسام في هذه في هذه القضية وقال والله لان يهدي الله بك فهذا يدلنا على مشروعية الحلف ولو لم يطلب منك

الحلف. اذا كان هناك شيء موافق منه الانسان فيذكره - 01:22:31

للتأكيد كون مثلا مخاطب قد يكون عنده تردد او يكون هذا عظيما سيحلف عليه لعظمته وتأكيده. انما يكون الحلف لمصلحة. مصلحة

السامع. الذي يسمع. نعم قال باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا - 01:22:51

الله اما التفسير فهو الكشف والايضاح والبيان تفسير الشيء بيانه وايضاحه تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله عطف على التوحيد

شهادة لا اله الا الله ولا اله الا الله هي التي دلت على التوحيد. وهي التوحيد. ويكون هذا من عطف اه الدال على - 01:23:21

للمدلول لان الدال هو شهادة ان لا اله الا الله والمدلول هو التوحيد. وتوحيد الله قم بشهادة ان لا اله الا الله لان شهادة ان لا اله الا الله

كما عرفنا انها وضعت لاختصاص العبادة لله - 01:23:51

واذا كانت العبادة غير خالصة لله جل وعلا فليست العبادة توحيدا. وليست عبادة شرعية فان كانت عبادة لغوية ولكنها لا تكون

شرعية. لان العبادة الشرعية هي المقبولة. التي امر الله جل - 01:24:11

والله يقبل الخالص ويأمر به وينهى عن الشرك. العبادة الشركية يجعل محبطة للعمل. ومن المعلوم ان جميع المشركين الذين بعثت

فيهم الرسل يعبدون الله ولكنهم يعبدون معه غيره. ما كانوا يعبدون اصنامهم فقط. وما كانوا - 01:24:31

غير عارفين بالله. بل كانوا مؤمنين بالله. ويعلمون انه المتصرف في الكون كله. وان احد يشاركه في الخلق والايجاد. والاحيا والاماتة.

وانه لا احد يشاركه في انزال المطر. وان بات النبات - 01:25:01

وايجاد الرزق كشف الكربات واجابة كل الكفار يعلمون هذا. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولفرأيتهم ما تدعون من دون الله ان - [01:25:21](#)

ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ ما ما يعلمون قطعاً انها لا تكشف واعلمن على تكشف. وكذلك يعلمون ان الله جل وعلا وحده. هو الذي المطر وينبت النبات ويرزقهم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [01:25:51](#)

لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء وانزل من السماء ماء اخرج به من التمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. كيف يعلمون؟ يعلمون ان الله هو - [01:26:21](#)

توحد بما ذكر لانه هو الذي خلقهم خلقهم وحده وخلق من قبله وهو الذي سأل لهم الارض فراشا جعلها على هذا الشكل يستطيعون الانتشاع بها والسكون عليها وهو الذي انزل المطر من السماء. وانبت به ما ياكلون منه وتأكل منه انعامه. يعلمون هذا تماما -

[01:26:41](#)

كيف يجعلون له ند وهم يعلمون انه المتفرد بذلك؟ وان الاصنام والالهة التي يسمونها سواء كانت احجارا او اشجارا او امواتا او

ملائكة او جن او انبياء او غيرهم انها لا تملك من ذلك شيء. يعلمون هذا قطعاً. فاذا يكون شرك المشركين الذي - [01:27:11](#)

وقعوا فيه هو انهم يسألوا الشفاعة من غير الله. يسأل الشفاعة ساعة التي يقولون فيها ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يقولون ندعو هذه المدعوات حتى تدعو الله لنا. هذه حقيقة شرك. والا ما كانوا يعتقدون ان - [01:27:41](#)

حجر يملك الذر يملك النفع ويدفع الضر. ما كانوا يعتقدون هذا ولا احد منهم. ولا كانوا يعتقدون ان الميت يستطيع ان يعطيهم الجنة.

وينجيهم من النار. وانما يقول يقول احدهم اني اسأله فهو بدوره يسأل الله لي لانه هو فالح. لان - [01:28:11](#)

مقرب عند الله. سيجعله شافعا له فقط. وهذا بناء على القياس المعهود في الدنيا. اذا كان هناك ملك او رئيس ما كل يستطيع ان يصل الي ويطلب منه. فيتوسط اليه الطالب بمن هو مقرب عنده. على هذا القياس. فوقعوا بالشرك على هذا القياس. فاصل الشرك هو

الشفاعة - [01:28:41](#)

طلب الشفاعة هذا هو اصل الشرك. فالاخلاص هو ان تكون الدعوة لله وحده ما يكون هناك واسطة ويكون العمل لله وحده. ما يقصد

بالعمل غير الله. ويكون العمل لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:29:11](#)

فهذا هو التوحيد الذي دلت عليه كلمة الاخلاص لا اله الا الله نعم قال قوله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. قلت هذا من

عطف الدال على المدلول. فان قيل - [01:29:31](#)

قد تقدم في اول الكتاب من الايات ما يبين معنى لا اله الا الله. وما تضمنته من التوحيد كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه

وسابقتها ولاحقها. وكذلك ما ذكره في الابواب. في الابواب بعدها - [01:29:51](#)

فما فائدة هذه الترجمة؟ قيل هذه الايات المذكورات في هذا الباب فيها مزيد بيان نصوصها بمعنى كلمة الاخلاص. وما دلت عليه من

توحيد العبادة. وفيها الحجة على من تعلق على - [01:30:11](#)

الانبياء والصالحين يدعوهم ويسألهم لان ذلك هو سبب نزول بعض هذه الايات - [01:30:31](#)